تخفيف "أنّ":

إذا خُفّفت "أنّ" المفتوحة ترتّب على ذلك أحكام، هي:

الأوّل: بقاء عملها، ويكون اسمها ضمير الشأن محذوفًا

الثّاني: يكون خبرها جملة اسمية أو فعلية

الثّالث: وجود فاصل في الأغلب بينها وبين خبرها إذا كان جملة فعلية فعلها متصرف لا يقصد به الدعاء كما سيأتي إن شاء الله. مثال ذلك: "علمتُ أنْ حاتمٌ أشهرُ كرماءِ العربِ" فـ "أنْ" مخفّفة، واسمُها ضمير الشّأن محذوف، أي: "أنْه"، و"حاتم" مبتدأ و"أشهر" خبر، و"الجملة خبر "أنْ" المخفّفة، ومنه قوله تعالى: ((وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) [يونس:10] فـ "أن" مُخفّفة من الثّقيلة، واسمها ضمير الشّأن محذوف، تقديره "أنْه"، أي: الحال والشّأن، وجملةُ "الحمدُ للهِ" خبرها. وقد يبرز اسمها كقول الشّاعر:

فَلَو أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي طَلَاقَكِ لَمْ أبْخَلْ وأنْتِ صَدِيقُ

فقد وقعت "الكافُ" اسمًا لـ "أنْ" المُخفّفة، وخبرها جملة وهي جملة "سألتني"، وهذا شاذٌّ أو ضرورة شعريّة. فلا يُقاسُ عليه بل يُقتصرُ على الكثيرِ الشّائع.

الفاصل بين أنْ وخبرها:

يجب عند قوم من النّحويّين الإتيان بفاصل بين "أنْ" المخفّفة وخبرها إذا كان خبرها جملة فعليّة فعلها متصرّف، لا يُقصد به الدّعاء، وذلك للتّفرقة بين "أنْ" المخفّفة و"أنْ" المصدريّة، وهذا الفاصل واحد من أربعة:

1ـ "قد" : نحوَ: "أيقنتُ "أنْ قد خُطَّ ما هو كائن" قال تعالى: ((وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا)) [المائدة:113] فـ "أنْ" مُخفّفة، واسمها ضمير الشّأن محذوف، وجملة "صدقتنا" في محلِّ رفع خبر لـ "أنْ" والمصدر المؤوّل من "أنْ" وما بعدها في محلّ نصب سدَّ مسدَّ مفعولَي "نعلم".

2ـ السّين وسوف: وهما حرفا التّنفيس، نحو: "لم تسمعْ نصحي فاعترف أنْ ستندمُ"، قال تعالى: ((عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى)) [المزّمل:20]

وكقول الشاعر

واعْلمْ فعِلْمُ المَرْءِ ينفَعُهُ أنْ سَوفَ يأتي كلُّ ما قُدِرَا

3ـ أحد حروف النّفي الثّلاثة التي استعملتها العرب في هذا الموضع، وهي "لا" و"لن" و"لم"، نحوَ: "أيقنتُ أنْ لا يضيعُ عندَ اللهِ إحسانٌ"، قال تعالى "أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا)) [طه:89]، ونحوَ: "جزمتُ أنْ لن يضيعَ العرفُ بينَ اللهِ والنّاسِ"، قال تعالى: ((أَيَحْسَبُ الإنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ)) [القيامة:3]، ونحو: "اعتقادي أن لم تنفعْك نصيحتي"، قال تعالى: ((أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ)).

4ـ "لو": والنّصّ عليها في كتب النّحاة قليل مع أنّها كثيرة في المسموع نحو: "أوقنُ أنْ لو استفادَ المسلمُ ممّا يسمعُ لصلحِ المجتمعِ، قال تعالى: ((وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا)) [الجن:16]. وقال تعالى: ((أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِم)) [الأعراف: 100].

وأجاز قومٌ من النّحويّين ترك الفصل، وقد ورد ترك الفاصل في قول الشّاعر:

علِمُوا أن يؤمّلوا فَجَادُوا قبلَ أنْ يَسْألُوا بِأعْظَمِ سُؤْلِ

ويُفهمُ ممّا سبقَ أنَ الفصل غير واجب في ثلاثة مواضع:

الأوّل: إذا كان الخبر جملة اسمية: نحوَ: "اعتقادي أنْ عواقبُ الصبرِ محمودةٌ"، قال تعالى: ((وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))[يونس:10]، إلّا إذا قُصد النّفي فيُفصل بين "أنْ" وخبرِها بحرف النّفي، نحوَ: "رأيتُ أنْ لا صديقَ وفيٌّ" ومنه "أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ"، قال تعالى: ((فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)) [هود:14]

الثّاني: إذا كان الخبر جملة فعلية، فعلها جامد، نحو: "علمتُ أنْ ليس للظلمِ بقاءٌ"، قال تعالى: ((وَأَنْ لَيْسَ لِلإنْسَانِ إِلّا مَا سَعَى)) [النجم:39]. وقال تعالى: ((وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ))[الأعراف:185]

الثّالث: إذا كان الخبر جملة فعلية، فعلها متصرّف، ولكن قُصِدَ به الدّعاء، نحو: "أدامَ اللهُ توفيقَك وأنْ أسبغَ عليك نعمَه ورزَقَك شكرَها"، ومنه قراءة أحد القرّاء: ((وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهْا)) [النور:9] لـ"غضب" بصيغة الفعل الماضي "غَضِبَ" ولـ"أن" بتسكين النّون، وبقية السّبعة قرأوا بتشديد "أنّ" ونصب ما بعدها. وإنّما تُرك الفصل في هذه المواضع الثلاثة؛ لأنّ النّاصبة للمضارع لا تقع في مثل ذلك، فلا لبس بينها وبين المخففة.